فاعلية بعض الأنشطة اللغوية فى مواقف الدمج لتحسين مهارات اللغة التعبيرية لأطفال طيف التوحد

إعداد

أ/ وليد محمود مصطفى عيد

معلم أول التربية الخاصة – إدارة الزرقا التعليمية

المجلة العلمية ـ جامعة دمياط

العدد ٧٠ يناير ٢٠١٦

مقدمة:

لقد مر تاريخ التربية والعناية بذوى الاحتياجات الخاصة بمراحل مختلفة بدأت بمرحلة الإهمال والرفض، ثم مرحلة العطف والشفقة، وتلاها مرحلة الاهتمامِ بحقوقهم، وأخيرًا مرحلة الدمجِ والاحتواء الشامل التى كانت ترجمة حقيقية لمبدأ تكافؤ الفرص أمام الجميع بغض النظر عن وجود قصور أو إعاقة، وهى مبادئ أقرَّتها الشرائع السماوية المختلفة، وأقرَّها الإعلان العالمى لحقوق الطفل فى نوفمبر (١٩٥٩م) كما أقرها إعلان منظمة الأمم المتحدة لحقوق الأشخاص ذوى الإعاقات (١٩٧٥).(عوشة المهيرى،٢٠٠٨، ١٨١)

فالتربية الخاصة من المجالات الجديدة التي لاقت اهتمامًا كبيرًا عند علماء التربية فى بداية القرن العشرين وحتى وقتنا الحاضر، فقد ظهر موضوعها منفصلاًعن الموضوعات الأخرى فى ميدان التربية على اعتبار أنه من المجالات الحديثة فى بداية النصف الثانى من القرن العشرين، حيث بدأ الاهتمام بفئات التربية الخاصة بشكل عام ومنها التوحد بشكل خاص لما تتصف به هذه الإعاقة من غموض ما زال الكثير يبحث عن فك طلاسمه وأصبح عدم الاهتمام بهذه الفئة تخلفًا ثقافيًا وحضاريًا لدى الدول .

(تيسير كوافحة وعبدالعزيز، ٢٠٠٥ ، ١٤-١٥)

ويعتبر ليو كانر(Leo Kanner) أول من أشار إلى " التوحد" كاضطراب يحدث فى الطفولة، وقد كان ذلك عام 1943، حدث ذلك حين كان كارنر يقوم بفحص مجموعات من الأطفال المتخلفين عقليًا، بجامعة هارفارد بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث لفت اهتمامه وجود أنماط سلوكية غير عادية لأحد عشر طفلاً، كانوا مصنفين على أنهم متخلفين عقليًا، فقد كان سلوكهم يتميز بما أطلق عليه بعد ذلك مصطلح التوحد الطفولى المبكر Early Infantile Autism، إذ لاحظ استغراقهم المستمر فى انغلاق كامل على الذات، والتفكير المتميز بالاجترار الذى تحكمه الذات أو حاجات النفس وتبعدهم عن الواقعية، بل وعن كل ما حولهم من ظواهر أو أحداث أو أفراد حتى لو كانوا أبويه، أو إخوته، فهم دائمو الانطواء والعزلة، لا يتجاوبون مع أى مثير بيئى

فى المحيط الذي يعيشون فيه كما لو كانت حواسهم الخمس قد توقفت عن توصيل أى من المثيرات الخارجية إلى داخلهم، وبحيث يصبح هناك استحالة لتكوين علاقة مع أي ممن حولهم كما يفعل غيرهم من الأطفال، وحتى المتخلفين عقليًا منهم . (محمد الحزنوى،١٢،٢٠١٠)

كما يعرف التوحد بأنه حالة تصيب بعض الأطفال عند الولادة ، أو خلال مرحلة الطفولة المبكرة تجعلهم لا يقدرون على تكوين علاقات اجتماعية عادية و طبيعية ، وغير قادرين على تطوير مهارات التواصل ويصبح الطفل منعزلًا عن محيطه الاجتماعى ، وينعزل فى عالم مغلق يتصف بتكرار الحركات والنشاطات. (ربيع سلامة ، ٢٠٠٥، ٣٠)

يتضح مما سبق أن البعض يعتقد بان التوحد ناتج عن عدم فهم واستيعاب الطفل للغة اللفظية ، مما ينتج عنه خلل فى اضطراب العلاقات الاجتماعية، لكن الحقيقة أن عدم فهم اللغة غير اللفظية يرجع إلى عدم قدرة طفل التوحد على برمجة اللغة اللفظية وغير لفظية والاستجابة لها الاستجابة المناسبة للموقف من حيث المكان والزمان والبيئة المحيطة به.

ولعل من الملاحظ للعاملين فى مجال التربية الخاصة بأن التواصل اللفظى من أهم المشكلات التى تقابلهم فى مجال رعاية أطفال التوحد؛ حيث إن التواصل اللفظى يحتاج إلى المهارة فى الاستقبال والإرسال وهو ما يفتقده أطفال اضطراب التوحد.

ومن الأشياء المهمة التى يمكن ملاحظتها بوضوح على الطفل التوحدى والتى تشكل أحد أوجه القصور الأساسية التى يعانى منها أن لغته تنمو ببطء أو أنها قد لا تنمو على الإطلاق إذا ما تُرك بدون برامج تأهيل، كما أنه يستخدم الكلمات دون أن يكون لها معنى محدد واضح، وغالبًا ما يقوم بتكرار غير ذى معنى لكلمات أو عبارات ينطق بها شخص آخر، وفى أغلب الأحيان نجده يستخدم الإشارات بدلًا من الكلمات، ولا يستخدم الحديث للتواصل ذى المعنى. (أسامه خضر،٢٠٠٩ ،٢)

يتضح من ذلك أن طفل التوحد تنخفض لديه الكفاءة اللغوية عامة واللفظية خاصة، مما تسبب حاجز بين الطفل والعالم المحيط لديه، ويفقد نافذة الإبصار على العالم من حوله، ويفقد طفولته دون أن يعيشها مثل أقرانه العاديين، مما يظهر لديه شعور داخليًا بعدم الأمان؛ لتعرضهم إلى مواقف اجتماعية، ليس لديهم أى قدرات استعدادية لمواجهتها.

ولذلك فإن مهارات التواصل اللفظى والتى تشتمل على اللغة استقبالًا وتعبيرًا، ومهارات التواصل غير اللفظية، اللازمين للمشاركة فى التفاعل الاجتماعى، والتواصل فى المواقف الاجتماعية، تتطلب أنشطة لغوية تفاعلية تثير الطفل وتنمى مهاراته. (Durand &Carr,1988,203)

كما أنه بتزويد الطفل بالتفاعلات والمواقف تتطور معرفة الطفل ، ويزداد التطور المعرفى الكلى لديهم . وبتزويد هذه الخبرات الغنية فانه يمكن الوصول بالطفل ومساعدته فى تطبيق كثيرًا من المهارات، مضمونًا ونوعيًا وتتطور لديه القدرة على التعبير اللغوى واللفظى وأن ذلك لا يتحقق إلا بتزويده بالخبرات والأنشطة اللغوية المختلفة.(يوسف القطامى،٢٠٠٠، ٤٢٩)

فالأنشطة التفاعلية كاللعب مثلًا تعد من أهم وسائل تنمية التواصل لدى الطفل التوحدى، وذلك من حيث أن اللعب من أهم الأنشطة التلقائية اليومية فى حياة الطفل نظرًا لما له من بساطة وتلقائية تنمى كل خبرات الطفل وقدراته وانفعالاته ومهاراته ، فاللعب رحلة اكتشاف تدريجية للعلم المحيط بالطفل يعيشه بواقعه وخياله ، يندمج مع عناصره وأدواته ويستجيب لرموزه ومعانيه ،فادراك العالم المحيط والتمكن منه والتواصل فيه كفيل بان يجعل اللعب نشاطًا يشبع الحاجه الطبيعية للأطفال هذه الحاجة تولد معهم ،حيث أن اللعب لا يتطلب سوى الرغبة الطبيعية فيه حتى تتحقق كل أهمياته ووظائفه ،فالطفل فى مواقف اللعب يقوم بعمليات مثل الإنتباه والتذكر والإستدعاء لخبرات اجتماعية وانفعالية ويلعب أدوارًا ويتمثل أحداثًا، كل ذلك فى قالب اجتماعى وانفعالى وتواصلى. (خالد عبد الرازق ،١٥٧، ٢٠٠١-١٧٣)

فالتواصل اللفظى التعبيرى وهو أحد أشكال التواصل اللغوى حيث اهتمام هذا البحث الذى يهتم بمهارات الفهم والتعبير أو بما يسمى بمهارات اللغة التعبيرية.

والتواصل اللفظى بصورته الشفوية هو من أكثر الطرق استخدامًا فى نقل أفكار الفرد وأحاسيسه كما تشكل التأثير المعرفى والعاطفى بينهم وذلك باستخدام اللفظ مباشرة وجه لوجه من شخص مرسل لأخر مستقبل ورده على الرسالة، أو ما يسمى بالاستجابة وذلك بعد فهم معنى الرسالة ومقصدها .

مما سبق يتضح أنه لابد من الاهتمام بتنمية المهارات الأدائية اللفظية التعبيرية المتنوعة لدى الأطفال ذوى اضطراب التوحد وإيجاد مجموعة من الأنشطة اللغوية اللفظية التى تسهم فى تحسين مهارات هؤلاء الأطفال التعبيرية بصورة مشوقة وجاذبة مع مراعاة إتاحة الفرصة للأطفال ذوى اضطراب التوحد بعرض أعمالهم والتحدث عنها وفق رغباتهم أو مساعدتهم وتشجيعهم للتعبير عنها، كما تضيف الأنشطة اللغوية اللفظية مناخًا من الألفة بين الجميع عاديين وأطفال الدمج من ذوى اضطراب التوحد ، فالطفل فى مجموعة النشاط يراه زملاؤه ، وهو بدوره يستطيع رؤية المجموعة مما ينمى لديه شعورًا بالإنتماء .

وبناءً عليه فقد أصبح الجميع يدركون أن التلاميذ ذوى الاحتياجات الخاصة لهم الحق فى التَّعليمِ والمشاركة الفعّالة فى الحياة ، ولمساعدَتهم على تحقيق هذا الهدف كان لابد من دمجِهم فى المدارس مع أقرانهم الأسوياء ، وقد لاقى هذا الاتجاه اهتمامًا محليًا وعالميًا ،حيث يَرى مؤيدو اتجاه الدمج التربوى بأنواعه المختلفة ضرورة استخدامِ هذا الاتجاه فى تعليمِ ذوى الاحتياجات الخاصة ووضعهم فى الفصول النظامية. (سعيد السعيد، ٢٠٠٥، ١٨٢)

أولاً: مستويات اللغة التعبيرية لدى طفل التوحد:

يستخدم بعض الأطفال صوامت قليلة، وتراكيب ومقاطع صوتية قليلة(Lord&McGee ,2001,48) كما يظهر بعضهم تأخراً، أو قصوراً كلياً في تطوير اللغة المنطوقة، ويظهرون الصمم والبكم لبعض الكلمات .ويظهر بعضهم لغة

نمطية ومتكررة يقوم فيها الطفل بترديد أصوات أو كلمات مفردة أو جملٍ لمواقف أو أحداث التي تسمى المصاداة (Echolalia) بسيطة، وتسمى المصاداة الصوتية الفورية في الإعادة الدقيقة للكلمات والعبارات بعد ثوان قليلة من سماعها، أو تكون المصاداة متأخرة وهي أيضاً إعادة حرفية دقيقة ولكن الطفل يتأخر في إعادتها التي قد تستمر أياماً .وقد تكون المصاداة مخففة ويمكن أن تكون فورية أو متأخرة، لكن العبارات المعادة لا تقال كما سمعت بالضبط، أو تكون منقوصة(وفاء الشامي، ٢٠٠٤: ٦٢)

ومن المعروف عن أغلب أطفال التوحد بأن لديهم صعوبة في التعبير بالكلام وبالتالى يعانون من صعوبة التعلم لمهارة التحدث والكلام، وآخرون تكون لديهم صعوبات في التعبير الشفوى حيث يمكنهم الفهم ولكن لا يستطيعون التعبير، فالطفل ذو اضطراب التوحد لا يمكنه الكلام فى شكل محادثة أو حوار بسهولة ولذا فإنه قد يستخدم الكلام المحدود فى طلب الأشياء دون إعطاء وصف تعبيرى عليها.

ما يمكن استنتاجه مما سبق ذكره هو أن التعبير لدى الأطفال المصابين بالتوحد لا يتم بنفس الطريقة مقارنة بالأطفال العاديين ويبقى نموه بطيئاً. لذلك كان لابد من إيجاد وسائل وبدائل تربوية لمعالجة وتحسين مهارات اللغة التعبيرية لدى طفل التوحد حيث أن أنشطة الفهم والكلام تمثل ما نسبته ٧٥% من أنشطة الفرد اللغوية .

لذلك فإن دور مناهج التربية الخاصة هي تهيئة البيئة التعليمية للطفل التوحدي و التي تسمح بتعليمه بسرعة مناسبة نوعاً ما مقارنة بسرعة تعلم الطفل العادي مع التركيز على أنشطة تفاعلية و موضوعات تعليمية ترتبط بحياته اليومية و طرق تدريس متنوعة و تكنولوجيا خاصة به ليتمكن من مواجهة القصور الذي تفرضه عليه إعاقة التوحد و على نمو قدراته و يعتمد اختيار الفصل المناسب لمستواه وعلى درجة تخلفه في كل قدرة من هذه القدرات عن الطفل العادي عندما يلتحق بالمدرسة أو المركز التعليمي و عما إذا كان يعاني من توحد فقط أم هناك إعاقات مصاحبة للتوحد و تتطلب أساليب تعليمية و أنشطة فضلاً عن تلك التي تتطلبها إعاقة التوحد كذلك لا بد أن يتضمن برنامج التقييم حصراً توصيفاً دقيقاً للسلوكيات النمطية التي يندمج في القيام

بها الطفل التوحدي بشكل متكرر يستنفذ جزءاً كبيراً من وقته و تركيزه ، كذلك تحديداً للسلوكيات الشاذة و العدوانية التي تسبب إيذاء له أو للمحيطين به و التقييم لهذه السلوكيات تؤدي الى تضمين البرنامج التعليمي جانباً من وسائل و طرق العلاج تلك السلوكيات التي لو أهملت تحول دون فاعلية البرنامج التعليمي و تحقيق أهدافه . (فضيلة ، أمال ، ١٩٩٩ ،٥٥)

تعتبر الأنشطة اللغوية ذات دور هام فى مخرجات العملية التربوية؛ حيث إيجابية المتعلم في عملية التعلم ومشاركته فى الموقف التعليمي (محمد فضل الله ، ١٩٩٨ ،٢٣٥) ، ولقد حظيت الأنشطة اللغوية بدور هام فى مجال تعليم اللغة حيث أكدت ذلك الكثير من الأدبيات والبحوث التربوية العربية والعالمية والتي أوصت بتوظيفها فى مجال التعليم منها(Grant 1993 وهدى صالح١٩٩٤،وحاتم البصيص٢٠٠٤،وأكرم قحوف٢٠٠٧).

تعد الأنشطة اللغوية التفاعلية من الوسائل الفعالة التي يستعين بها المعلم في تحقيق أهداف اللغة؛ حيث أصبح من المسلم به أن تعليم اللغة لا يتم بتعلم القواعد والقوالب المنظمة فقط بل يتم تعليمها أيضاً بالتقليد والمحاكاة والممارسة النشطة في مواقف تشبه مواقف الحياة إلى حد كبير وهنا تأتي دور الأنشطة اللغوية بمختلف أنواعها(على جاب الله وعبد الغفار الشيزاوي، ٢٠٠٥ ،١١)، وتعرف الأنشطة اللغوية التفاعلية فى الدراسة الحالية بأنها تلك الألوان المتنوعة من الممارسة العملية للغة حديثاً واستماعاً وقراءةً وكتابةً التي يقوم بها الطفل مما تزيد لديه فرص ممارسة واستخدام اللغة لتحسين التواصل اللغوي بكافة أشكاله باختيار الكلمات والعبارات المناسبة للموقف.

أن اتصال الطفل مباشرة بالأشياء عن طريق ملاحظتها واللعب بها أكبر معين يساعده على فهم هذه الأشياء ،والتى تساعده بالتالي على فهم الألفاظ واستعمالها بما يسهم فى كسبه بالتدرج للمهارة اللغوية وحسن التعبير الكلامى .(فوقية رضوان ،٢٠٠٠،٢٠٤)، فالطفل يحتاج لوجود الأشخاص والأدوات والاستماع إلى الأصوات

والتركيز والانتباه إلى مصدر الصوت بالتحديد، من دون أن يشرد انتباهه إلى مناظر أو أصوات أخرى أمرا مهماً لتعليم الطفل التوحدي معنى اللغة والتفاعل مع الآخرين.

ثانياً: توظيف الأنشطة اللغوية التفاعلية فى تحسين مهارات اللغة التعبيرية :

تعد الأنشطة التفاعلية من أهم وأفضل البرامج على الإطلاق فى تحسين أعراض التوحد والتى تظهرها قصور التواصل اللفظي والغير لفظى لدى أطفال طيف التوحد بشكل عام واللغة التعبيرية بشكل خاص ، كذلك تعد الأنشطة التفاعلية من أكثر الوسائل التى يتم من خلالها تفاعل أطفال التوحد مع البيئة المحيطة وبذلك نستطيع أن نحد من القصور اللغوى للطفل وأن ننمى مهاراته التعبيرية لتحقيق التواصل اللفظي المطلوب.

إن الأنشطة التفاعلية بوجه عام وسيلة تنقل أحاسيس الطفل ومشاعره إلى الأخرين وكذلك تعمل على دمجه بين أقرانه ليس كذلك فقط بل تساعد الأطفال الذين يملكون مستوى من الكلمات من الاستخدام المناسب فى المواقف المختلفة وتساعد الأنشطة التفاعلية على تقوية الروابط الاجتماعية بين الأطفال حيث التفاعل الإيجابي بينهم فى شتى المواقف التفاعلية بما يكون له مردود لغوى واجتماعي إيجابي، كما أن الأنشطة اللغوية التفاعلية تعمل على تحسن مهاراته اللازمة للتفاعل الاجتماعي ؛ لذلك عند مشاركته الأنشطة بكافة أشكالها كالنشاط الموسيقى أو اللعب فان الفرصة تتاح أمامه، ولقد تنوعت الأنشطة التفاعلية المقدمة لطفل طيف التوحد حيث أنها تفاعلية حركية مرتبطة بالبيئة التى تحيط بالطفل ومن أمثلة هذه الأنشطة ما يلى :

١- الأنشطة اللغوية الموسيقية :

يمكن للأنشطة اللغوية الموسيقية أن تشجع الطفل كى يستخدم اللغة والكلمات المختلفة وتحسين التواصل اللفظى وهو الامر الذى يمكن ان يسهم فى إكسابه العديد من المهارات اللفظية كنطق الكلمات والجمل ، كما يمكن أن تعمل المعلمة على أن يتعرف الطفل على أصوات الطيور و الحيوانات ويقوم بتقليدها وذلك باستخدام الموسيقى مرة وباستخدام المسجل الصوتى مرة أخرى، كما تدربهم على استخدام

الأصوات الموسيقية التى تعبر عن الأشياء وتنمي فيهم مهارة الاستماع كمستقبل لغوى معرفى مهم والتركيز من خلال سماع أصوات الموسيقى التى تعبر عن المعنى اللغوى اللفظى الهادف . فالمعلمة يمكنها أن تردد الاغنية التالية وهي تتضمن حواراً بين الحيوانات حيث يستطيع الأطفال أن يتحدثوا عن كل حيوان ينطق اسمه وحجمه وأين يعيش (في الحقل– في المنزل) كما يقوم بتقليد صوته بعد نطقه لإسم الحيوان.

يمكن للأطفال ارتداء قناعاً أو صورة للحيوان أثناء الأغنية لتدعيم التعرف على الحيوانات المختلفة.

٢- الأنشطة اللغوية القصصية :

استخدام اللغة استخداماً صحيحاً في مواقف مختلفة وتوظيفها في هذه المواقف بأساليب متعددة تعد من أساسيات الأنشطة القصصية حيث يتم فيها إجادة الحوار والمناقشة كما تنمى لدى الطفل القدرة على استنتاج وتحليل أحداث هذه القصص وشخصياتها ، بالإضافة إلى أن الطفل من خلال الانشطة القصصية يستطيع وصف الصور وكذلك التعبير عنها.

ويجب أن تحتوى القصة على مجموعة من المواقف التي يمر بها الطفل في المدرسة والبيت والحياة الاجتماعية بشكل عام. ويقدم للطفل نماذج للسلوك الاجتماعي المقبول، وأسس التصرف السليم تبعاً لهذه المواقف المصوّرة في بطاقات والتي تشكل بمجموعها قصصاً اجتماعية متسلسلة في أحداثها. وفي نهاية كل قصة يتم تقديم السلوك النموذجي السليم بحيث يطلب منه محاكاة السلوك الذى تم طرحه في القصة، كما يجب أن تم بناء هذه القصص بحيث تحتوي كل قصة على أربع أنواع من الجمل هي: الجمل الوصفية، الإدراكية، التوجيهية وجمل التحكم، بحيث تبدأ القصة بجملة وصفية، ويتم مراعاة أن لا تكون القصة ذات معاني مجردة أو ذات أحداث كثيرة، مع ضرورة تحديد الهدف من استخدام القصة ونواحى القصور الذى يعانى منه الطفل وإشراك عدة حواس أثناء عملية توصيل القصة. (عوشه المهيري وأخرون ،٢٠١٤)

من خلال النشاط القصصى تعرض المعلمة للفصل كافة أهمية التحية وأنها من أداب الإسلام ثم تعرض فيلم كرتونى قصير بعنوان (إلقاء التحية)، وتدور قصة الفيلم حول دخول أحد الاطفال المتجر لشراء حلوى بدون أن يلقى التحية فيطلب منه صاحب المتجر إلقاء التحية أولاً حيث أنها من أداب الإسلام .

يقوم أحد الطلاب العاديين بالصف من دخول الصف وإلقاء التحية بصوت واضح ومسموع والمعلمة تنبه طفل التوحد على سماع زميله وتقليده ، ثم تطلب المعلمة من طفل طيف التوحد (دخول الصف وإلقاء التحية)

إن لم يستجب الطفل تقوم المعلمة بالتلقين اللفظى (عندما ندخل الفصل نقول : السلام عل.....).

عند استجابة الطفل تقوم المعلمة بتشجيعه وتعزيزه لفظياً ومادياً.

الخطوات العملية التى يجب مراعاتها عند إعداد الأنشطة اللغوية التفاعلية:

لما كانت الأنشطة المقدمة للأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد لتحسين مهارات التواصل التعبيرى لديهم تتضمن مجموعة من الأنشطة لكل منها أهداف تحقق مهارات ومعارف مرغوب فيها مما يكسب هؤلاء الأطفال العديد من المهارات اللغوية واللفظية التعبيرية المرتبطة بكل نشاط ، لذلك عند إعداد المعلم أو المعلمة لتلك الأنشطة ينبغي اتباع الخطوات التالية:

١- **تحديد الهدف من النشاط التعبيرى** : يجب تحديد الهدف الذي نسعى إلى تحقيقه من النشاط التعبيري قبل التخطيط له وتنفيذه حيث يجب على المعلم أو المعلمة تحديد المهارة اللفظية المراد تدريب الطفل عليها.

٢- **تحديد محتوى النشاط** : يجب تحديد المفاهيم والقيم والاتجاهات والمهارات التي سيحتوى عليها النشاط اللغوى، ويجب أن تتوافق وتتناسب تلك الأنشطة مع الإمكانيات المتاحة من الأدوات والوسائل داخل البيئة التعليمية.

٣- **تحديد بيئة التعلم المناسبة:** يجب اختيار البيئة التعليمية المناسبة لكل نشاط ، حيث يمكن تطبيق بعض الأنشطة داخل قاعة الصف الدراسي وبعضها في

ساحة المدرسة أو في حجرة التربية الموسيقية وبعضها في حجرة التربية الفنية . لذلك يجب على المعلم أن تجهز البيئة بشكل جيد مما يساعد الطفل على اكتسابه المهارات اللغوية اللفظية المرجوة.

٤- **تحديد الأدوات و الوسائل المستخدمة:** يجب تحديد ما نحتاج إليه من أدوات من قصص ، أوراق ،صور، مجسمات، كما يجب استخدام خامات البيئة بما يحقق الهدف اللفظى ويقلل من التكاليف .

٥- **تحديد الاستراتيجية المناسبة :** يجب على المعلم أو المعلمة اختيار الاستراتيجية المناسبة لعرض النشاط حيث علينا أن معرفة كيفية عرض هذا النشاط هل نستخدم اللعب والاكتشاف أم الحوار القصصى أم المناقشة واستجلاب الحوار، كما يمكن أن نستخدم أكثر من استراتيجية في النشاط الواحد.

٦- **إجراءات جلسة النشاط :** حيث يدون المعلم أو المعلمة التصور المقترح الذي سيعرض به النشاط على الأطفال وتناول الخطوات التنفيذية للنشاط بأسلوب سهل لتحقيق الأهداف.

٧- **تقويم النشاط :** ويستخدم التقويم لقياس ما تحقق من أهداف وضعها المعلم أو المعلمة .

ويجب التحقق من اكتساب الأطفال لكل هدف من الأهداف الموضوعة لذا يجب علي المعلمة أن تقيم كل هدف بمفرده وتستخدم المواقف السلوكية وكذلك بطاقة الملاحظة لمتابعة تحقيق أهداف النشاط كما يمكنها أن تعدل من الأساليب والأدوات والطرق وبيئة التعلم وفقا لما تراه مناسباً لتحقيق الأهداف التى وضعت مسبقاً ، كما يتم التقويم بعد انتهاء النشاط مستخدمة أدوات القياس المختلفة .

مشكلة الدراسة :

تتمثل مشكلات اللغة لدى حالات التوحد فى التأخر اللغوى نطقًا وتحدثًا، وفى نقص النمو اللغوى اللفظى وغير اللفظى دون أن تكون هناك إشارات تعويضية ، وكذلك استخدام الكلمات بشكل مفرط للحساسية، والترديد لما يقوله الآخرون دون فهم،

والفشل فى بدء المحادثة أو تدعيمها بشكل طبيعى، بالإضافة إلى الصعوبات الخاصة بالألفاظ والتصورات . (ماجدعمارة،٢٠٠٥ ،٣١)

كما أن الأطفال ذوى إعاقة التوحد ربما يكون لديهم كلام محدود ، أو ربما لا يتكلمون على الإطلاق ، أو يكون لديهم قصور فى إيماءات التواصل الطبيعية، ولا يتكلم ٤٠% تقريبًا من ذوى اضطراب التوحد، والنسبة الباقية منهم ٦٠% تنمو لديهم اللغة ببطء شديد. (Strong, 1996: 1)

استنادًا إلى ما تقدم يمكن القول أن مشكلة البحث تكمن فى تدنى مهارات التواصل اللفظى التعبيرى لدى أطفال طيف التوحد والتى يمكن تحسينها باستخدام الأنشطة اللغوية التي يمارسها التلاميذ داخل الغرفة الصفية حيث أنها صورة مصغرة لتلك النشاطات فى المجتمع، ولذلك يجب صقل مهارات التلاميذ اللغوية فى نشاطات لغوية متنوعة داخل المدرسة ، يتم فيها منحهم الفرصة للتدرب على تلك المهارات اللغوية. حيث يعانى جميع هؤلاء الأطفال من صعوبات فى اللغة والتواصل إذا لم يقدم لهم برامج وأنشطة تدريبية.

كما يتضح من نتائج الدراسات السابقة أن ضعف التواصل اللفظى التعبيرى من الأعراض التى يتصف بها الطفل ذوى اضطراب طيف التوحد، مما جعل المتخصصين يبحثون على أنشطة تفاعلية يمكن أن تزيد من تفاعلهم الاجتماعي والتعبيرى وتزيد من مشاركتهم في الأنواع المختلفة للأنشطة اللغوية، وذلك من خلال خلق بيئة صفية، ومدرسية، تهدف إلى تلبية احتياجات طفل ذوى اضطراب طيف التوحد، ولذلك فإن الأنشطة اللغوية التفاعلية يمكن استخدامها لتحسين مهارات اللغة التعبيرية لدى الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد.

ويمكن التصدى لمشكلة البحث من خلال الإجابة عن الأسئلة البحثية التالية:

١- ما مهارات اللغة التعبيرية التى يجب تحسينها لدى الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد؟

٢- إلى أى حد تتوافر مهارات اللغة التعبيرية لدى الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد؟

٣- ما الأنشطة اللغوية التفاعلية المقترحة لتنمية مهارات اللغة التعبيرية لدى الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد؟

٤- ما فاعلية الأنشطة اللغوية التفاعلية المقترحة لتنمية مهارات اللغة التعبيرية لدى الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد؟

مصطلحات البحث:

❖ **الأنشطة اللغوية التفاعلية: interactive linguistic activities**

النشاط اللغوي يشمل أولاً التحدث والفهم كذلك يشمل الكتابة والقراءة فضلاً عن التفكير الذي يعتمد على اللغة. (موسوعة Glottopedia اللغوية)

ويعرف الباحث الأنشطة اللغوية التفاعلية إجرائياً بأنها: تلك الألوان المتنوعة من الممارسة العملية للغة حديثاً واستماعاً وقراءةً وكتابةً التي يقوم بها الطفل مما تزيد لديه ممارسة واستخدام اللغة لتحسين الاتصال اللغوي باختيار الكلمات والعبارات المناسبة للموقف.

❖ **الأطفال ذوي اضطراب التوحد: children with autism**

حالة تصيب بعض الأطفال عند الولادة ، أو خلال مرحلة الطفولة المبكرة تجعلهم لا يقدرون على تكوين علاقات اجتماعية عادية و طبيعية ، وغير قادرين على تطوير مهارات التواصل ويصبح الطفل منعزلاً عن محيطه الاجتماعى ، وينعزل فى عالم مغلق يتصف بتكرار الحركات والنشاطات. (ربيع سلامة ، ٢٠٠٥ ، ٣٠)

التوحد هو اضطراب انفعالى فى العلاقات الاجتماعية مع الآخرين ، ينتج عن عدم القدرة على فهم التعبيرات الانفعالية ، وخاصة في التعبير عنها بالوجه ، أو باللغة ويؤثر ذلك سلباً في العلاقات الاجتماعية مع الأخرين مع ظهور بعض المظاهر السلوكية النمطية. (إسماعيل بدر، ١٩٩٧ ، ١٤)

ومن خلال التعريفات السابقة يعرف الباحث "التوحد" إجرائياً بأنه: اضطراب نمائي يظهر خلال الثلاث سنوات الأولى من عمر الطفل ينتج عنه خلل في التفاعل الاجتماعي و التواصلي بكافة أشكاله اللفظي والغير لفظي وقد يستمر مدى الحياة.

❖ **مهارات اللغة التعبيرية:** ويعرفها الباحث بأنه يقصد بها الكلام المنطوق أو الملفوظ الذى يعبر به المتحدث مع صحة التعبير وسلامه الأداء.

حدود البحث:

ينقسم حدود البحث الحالى إلى حدود زمانية وحدود مكانية فيما يلى:

الحدود الزمانية :

استغرق تطبيق البرنامج ستة أسابيع متصلة ، بمتوسط نشاطين أسبوعيًا، وذلك خلال الفصل الدراسى الثانى من العام الدراسى ٢٠١٥/٢٠١٦ .

الحدود المكانية :

طبق البحث على مجموعة من الأطفال بمدارس الدمج الحكومية بمدينة دمياط بمحافظة دمياط .

الحدود الموضوعية :

- بعض مهارات اللغة التعبيرية المحددة فى القائمة التى قام الباحث بإعدادها.
- مجموعة من الأنشطة اللغوية التفاعلية فى مواقف دمج أطفال اضطراب طيف التوحد مع زملائهم العاديين.

عينة البحث :

تكونت مجموعة البحث من عينة واحدة من فئة طيف التوحد والتى انطبقت عليهم شروط العينة بمدارس التعليم العام بمدينة دمياط بمحافظة دمياط .

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالى إلى تصميم مجموعة من الأنشطة اللغوية التفاعلية المقترحة فى مواقف الدمج لتحسين مهارات اللغة التعبيرية لدى الأطفال ذوى اضطراب التوحد:

١- وصف واقع مهارات التواصل اللفظى التعبيرى لدى الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد ومدى أهمية الأنشطة اللغوية التفاعلية فى تحسين تلك المهارات.
٢- دراسة طرق دمج الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد مع العاديين فى مواقف تعليمية قائمة على ممارسة الأنشطة اللغوية (استماع ، فهم ، تعبير).
٣- تحديد الأنشطة اللغوية التفاعلية التى يمكن من خلالها تنمية مهارات اللغة التعبيرية لدى الأطفال من ذوى اضطراب طيف التوحد.

أهمية البحث:

يستمد البحث الحالى أهميته من خلال:

١- **بالنسبة للباحثين فى مجال الدمج :**

- اتفاقه مع الاتجاهات الحديثة للتدخل المبكر لتحسين مهارات اللغة التعبيرية لدى الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد.
- إثراء المكتبة العربية بتقديم إطار نظرى حول أساليب تنمية مهارات اللغة التعبيرية لدى الأطفال ذوى اضطراب التوحد مما يساعد الباحثين على القيام بدراسات فى هذا المجال.

٢- **بالنسبة لأولياء أمور الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد :**

- مساعدتهم بتوفير أساليب تدريبية تمكنهم من التواصل اللفظى مع أبنائهم وفقًا لأسس علمية مدروسة.

٣- **بالنسبة للمعلمين والعاملين فى مجال التربية الخاصة :**

- تزويد العاملين في مجال التربية الخاصة ببرامج تعتمد على الأنشطة التفاعلية يمكن الاعتماد عليها أثناء تقديم الخدمة والرعاية لهؤلاء الأطفال من ذوى اضطراب طيف التوحد.

٤- **بالنسبة للأطفال ذوى اضطراب التوحد:**

- تحسين مهارات اللغة التعبيرية لديهم فى مواقف حياتية (استماع ، فهم ، تعبير).

أدوات البحث ومواده :

١- مقياس جيليام التقديرى لتشخيص اضطراب التوحد Gilliam Autism Rating Scale ترجمة وتعريب أ.د /عادل عبدالله محمد(٢٠٠٥) الصادر عن دار الرشاد بالقاهرة.

٢- مقياس تقدير الذاتوية الطفولية (CARS).

٣- قائمة مهارات اللغة التعبيرية اللازم تحسينها لدى الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد، (إعداد الباحث) .

٤- اختبار مهارات اللغة التعبيرية للأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد.(إعداد الباحث)

٥- بطاقة ملاحظة مهارات اللغة التعبيرية للأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد.(إعداد الباحث)

٦- بعض الأنشطة اللغوية التفاعلية المقترحة فى مواقف الدمج لتحسين مهارات اللغة التعبيرية لدى الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد. (إعداد الباحث)

منهج البحث:

اتبع الباحث منهجين هما:

١- **المنهج الوصفى التحليلى** : حيث استخدمه الباحثون فى جمع وتفسير وتحليل البيانات التى تتعلق باستخدام الأنشطة اللغوية التفاعلية فى تحسين مهارات اللغة التعبيرية لدى الأطفال ذوى اضطراب التوحد ومسح الدراسات والبحوث السابقة التى تتعلق بهذا المجال.

٢- **المنهج شبه التجريبى:** حيث استخدمه الباحثون فى تجريب أدوات البحث والتعرف على فاعلية الأنشطة اللغوية التفاعلية المقترحة في تحسين مهارات اللغة التعبيرية لدى أطفال ذوى اضطراب طيف التوحد ؛ من خلال تنفيذ التجربة الأساسية للدراسة باتباع التصميم التجريبي المعروف باسم: المجموعة الواحدة ذو الاختبار

القبلى والبعدى One Group Pre-Test Post-Test Design ؛ حيث تم تطبيق الاختبار وبطاقة الملاحظة قبليًا وبعديًا.

متغيرات البحث:

أولاً: المتغير المستقل: الأنشطة اللغوية التفاعلية فى مواقف الدمج.

ثانياً: المتغيرات التابعة: تحسين مهارات اللغة التعبيرية لدى الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد.

إجراءات البحث:

للإجابة على تساؤلات البحث واختبار فروضه قام الباحث بالإجراءات التالية:

أولاً: للإجابة عن السؤال الأول والذى ينص على " ما مهارات اللغة التعبيرية التي يجب تحسينها لدى الأطفال ذوى اضطراب التوحد؟" قام الباحث بالإجراءات التالية:

١- مراجعة الدراسات والبحوث العلمية السابقة سواء العربية أو الأجنبية التى اهتمت بتنمية مهارات اللغة التعبيرية لدى الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد.

٢- إعداد قائمة بمهارات اللغة التعبيرية التى يجب تنميتها لدى الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد.

٣- عرض القائمة على مجموعة من الخبراء والمحكمين المتخصصين فى مجال اضطراب التوحد وتدريس اللغة العربية بكليات التربية.

٤- عدلت القائمة فى ضوء آراء ومقترحات المتخصصين فى المجال ووضع الصورة النهائية لها.

ثانيًا: للإجابة عن السؤال الثانى والذي ينص على " إلى أى حد تتوافر مهارات اللغة التعبيرية لدى الأطفال ذوى اضطراب التوحد؟" قام الباحث بالإجراءات التالية:

١- الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة ومقاييس مهارات اللغة التعبيرية لإعداد المقياس.

٢- إعداد مقياس مهارات اللغة التعبيرية لأطفال طيف التوحد في ضوء القائمة التي تم إعدادها.

٣- اختيار عينة من الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد من خلال تطبيق مقياس التوحد الطفولي CARS ومقياس جيليام للتوحد بمدارس الدمج بمحافظة دمياط .

٤- عرض مقياس مهارات اللغة التعبيرية على مجموعة من الخبراء فى مجال اضطراب التوحد ومناهج وطرق تدريس اللغة العربية بكليات التربية وذلك لحساب صدق المقياس.

٥- طبق مقياس مهارات اللغة التعبيرية على عينة من الأطفال ذوى اضطراب التوحد لحساب ثبات المقياس بطريقة معامل ارتباط سبيرمان .

ثالثاً: للإجابة عن السؤال الثالث والذى ينص على " ما الأنشطة اللغوية التفاعلية المقترحة فى مواقف الدمج لتحسين مهارات اللغة التعبيرية لدى الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد؟" قام الباحث بالإجراءات التالية:

١- إعداد تصور مقترح لبعض الأنشطة اللغوية التفاعلية فى مواقف الدمج لتحسين مهارات اللغة التعبيرية لدى الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد .

٢- عرضت الأنشطة اللغوية المقترحة على مجموعة من الخبراء والمحكمين فى مجال اضطراب طيف التوحد وتدريس اللغة العربية بكليات التربية.

٣- تم تعديل الأنشطة اللغوية المقترحة فى ضوء آراء الخبراء والمحكمين ووضع الصورة النهائية لها.

رابعًا: للإجابة عن السؤال الرابع والذى ينص على " ما فاعلية الأنشطة اللغوية التفاعلية المقترحة فى مواقف الدمج لتحسين مهارات اللغة التعبيرية لدى الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد؟" قام الباحث بالإجراءات التالية:

١- تم تطبيق مقياس مهارات اللغة التعبيرية على مجموعة البحث قبليًا.

٢- تم تطبيق الأنشطة اللغوية التفاعلية المقترحة فى مواقف الدمج على مجموعة البحث.

٣- تم تطبيق مقياس مهارات اللغة التعبيرية على مجموعة البحث بعديًا.

٤- رصد النتائج ومعالجتها احصائيًا باستخدام برنامج SPSS وتفسيرها فى ضوء ما وضع للدراسة من فروض.

صدق الاختبار:

يقصد بصدق الاختبار أن تقيس أسئلة الاختبار ما وضعت لقياسه، وقام الباحث بالتأكد من صدق الاختبار بطريقتين:

صدق المحكمين:

عرض الباحثون الاختبار على مجموعة من المحكمين تألفت من (٣١) محكم، منهم (٢٠) من الخبراء المتخصصين فى التربية الخاصة وعلم النفس وكذلك المناهج وطرق التدريس، و(١١) من العاملين بمجال التربية و ذوى الاحتياجات الخاصة، وقد استجاب الباحثون لآراء المحكمين وقاموا بإجراء ما يلزم من حذف وتعديل فى ضوء المقترحات المقدمة، وبذلك خرج الاختبار فى صورته النهائية .

٢- **الصدق الذاتيIntrinsic Validity:**

قام الباحثون بقياس الصدق الذاتى بحساب الجذر التربيعي لمعامل، وذلك كما يلي:

معامل الصدق الذاتي = (معامل الثبات)½

ثبات الاختبار Reliability:

يقصد بثبات الاختبار أن يعطي هذا الاختبار نفس النتيجة لو تم إعادة توزيع الاختبار أكثر من مرة تحت نفس الظروف والشروط، أو بعبارة أخرى أن ثبات الاختبار يعني الاستقرار في نتائج الاختبار وعدم تغييرها بشكل كبير فيما لو تم إعادة توزيعها على أفراد العينة عدة مرات خلال فترات زمنية معينة.

طريقة إعادة الاختبار:

تقوم فكرة هذه الطريقة على إجراء الاختبار على مجموعة من الأفراد ثم إعادة إجراء نفس الاختبار على نفس مجموعة الأفراد بعد مضى فترة زمنية وهكذا يحصل كل فرد على درجة فى الإجراء الأول للاختبار وعلى درجة أخرى فى الإجراء الثانى للاختبار ، وعندما نرصد هذه الدرجات ونحسب معامل ارتباط درجات المرة الأولى بدرجات المرة الثانية فأننا نحصل بذلك على معامل ثبات الاختبار .

$$\text{معامل الثبات} = \frac{٢ \times \text{ر}}{١ + \text{ر}}$$ حيث (ر) معامل الارتباط

ثبات وصدق اختبار مهارات اللغة التعبيرية:

جدول (١): يوضح معاملات الثبات بطريقة إعادة الإختبار لاختبار مهارات اللغة التعبيرية .

مفردات اختبار مهارات اللغة التعبيرية	معامل الارتباط	معامل الثبات	الصدق الذاتى
يستخدم عبارات التحية والشكر.	٠,٧٦	٠,٨٧	٠,٩٣
يصف ما يرى فى الصور وترتيب المناظر وفقاً لأحداث القصة.	٠,٨٨	٠,٩٤	٠,٩٧
يجيب عن أسئلة.	٠,٧٦	٠,٨٧	٠,٩٣
يتحدث عن (موقف – زيارة – حدث) بكلمات واضحة ومفهومة.	٠,٨٨	٠,٩٤	٠,٩٧
يستخدم أسلوب الطلب المناسب (النداء – النفى – النهي – السؤال) للموقف.	٠,٨٤	٠,٩١	٠,٩٥
يكون عبارات من ثلاث كلمات ليستجيب لمتحدث .	٠,٨٢	٠,٩٠	٠,٩٥
يستخدم ضمائر الملكية ليعبر عن ملكيته .	٠,٨٨	٠,٩٤	٠,٩٧

مفردات اختبار مهارات اللغة التعبيرية	معامل الارتباط	معامل الثبات	الصدق الذاتى
يستخدم ضمير المتكلم فى مواقف التواصل.	٠,٧٨	٠,٨٨	٠,٩٤
يعبر عن إحتياجاته فى (الفصل – الطعام – الملابس).	٠,٩٠	٠,٩٥	٠,٩٧

يتضح من جدول (١) أن معاملات الارتباط بين الاختبار وإعادة الاختبار للأسئلة والدرجة الكلية لاختبار مهارات اللغة التعبيرية باستخدام معامل إرتباط سبيرمان والتى تراوحت ما بين (٠,٧٦ – ٠,٩٠) وجميعها دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية (٠,٠٥) كما تراوحت معاملات الثبات للأسئلة والمحاور والدرجة الكلية للاختبار ما بين (٠,٨٧ – ٠,٩٥) وجميعها درجات ثبات مرتفعة، كما أن قيم الصدق للأسئلة تراوحت ما بين (٠,٩٣ – ٠,٩٧) وهى درجات صدق مرتفعة مما يدل على الصلة الوثيقة بين الصدق الذاتى والثبات.

صدق المحك:

تم حساب معاملات الارتباط للدرجة الكلية للاختبار التحصيلى لمحاور مهارات التواصل اللفظى وبطاقة الملاحظة؛ للتأكد من صدق الاختبار، باعتبار أن بطاقة الملاحظة محك وجاءت النتائج كما هى مبينة بالجدول التالى:

جدول(٢)العلاقة الارتباطية بين رتب درجات مقياس الاختبار ورتب درجات بطاقة الملاحظة

معامل ارتباط الرتب	مستوى المعنوية	الدلالة الاحصائية	نوع العلاقة
٠,٨٩٥	٠,٠٤	دال	طردية

يتضح من جدول(٢) نتائج العلاقة الارتباطية بين رتب درجات مقياس الاختبار ورتب درجات بطاقة الملاحظة باستخدام معامل ارتباط الرتب لسبيرمان والتى جاءت على النحو التالى:

أن قيم معاملات الارتباط دالة بين مقياس الاختبار وبطاقة الملاحظة حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (٠,٨٩٥) ومستوى المعنوية (٠,٠٤) مما يدل على وجود علاقة ارتباطية طردية بين رتب درجات مقياس الاختبار ورتب درجات بطاقة الملاحظة وهذه العلاقة دالة احصائيًا. وقد اقترح جيلفورد ,Guillford تفسيرًا لمعاملات الارتباط حسب أحجامها وذلك إذا كانت الارتباطات دالة (مهمة أو حقيقية) ، إلا أن هذه التفسيرات لا تنطبق على الارتباطات غير الدالة وهى على النحو الآتى: (صلاح أحمد مراد،٢٠٠٠، ١٥٨)

معامل الارتباط الأقل من ٠,٢ (ضعيف) ويدل على علاقة غير مهمة.

معامل الارتباط من ٠,٢ إلى ٠,٣٩ (ضعيف) ويدل على وجود علاقة ضعيفة.

معامل الارتباط من ٠,٤ إلى ٠,٦٩ (متوسط) ويدل على علاقة جيدة ومهمة.

معامل الارتباط من ٠,٧ إلى ٠,٨٩ (مرتفع) ويدل على علاقة قوية.

معامل الارتباط أكبر من ٠,٩ (مرتفع جدا) ويدل على علاقة شبه تامة.

ثبات وصدق بطاقة الملاحظة

جدول (٣) يوضح معاملات الثبات والصدق الذاتى ونسبة التوافق لمهارات اللغة التعبيرية بين معلم١ ومعلم٢

مهارات اللغة التعبيرية	معامل الارتباط	معامل الثبات	الصدق الذاتى	نسبة الاتفاق
يستخدم عبارات التحية والشكر.	١,٠٠	١,٠٠	١,٠٠	%١٠٠
يصف ما يرى فى الصور وترتيب المناظر	٠,٨٢	٠,٩٠	٠,٩٥	%٨٥,٧١

مهارات اللغة التعبيرية	معامل الارتباط	معامل الثبات	الصدق الذاتى	نسبة الاتفاق
وفقاً لأحداث القصة.				
يجيب عن أسئلة.	٠,٨٨	٠,٩٤	٠,٩٧	%٨٥,٧١
يتحدث عن (موقف – زيارة – حدث) بكلمات واضحة ومفهومة.	١,٠٠	١,٠٠	١,٠٠	%١٠٠
يستخدم أسلوب الطلب المناسب (النداء – النفى – النهي – السؤال) للموقف.	١,٠٠	١,٠٠	١,٠٠	%١٠٠
يكون عبارات من ثلاث كلمات ليستجيب لمتحدث .	١,٠٠	١,٠٠	١,٠٠	%١٠٠
يستخدم ضمائر الملكية ليعبر عن ملكيته	٠,٩٠	٠,٩٥	٠,٩٧	%٨٥,٧١
يستخدم ضمير المتكلم فى مواقف التواصل.	١,٠٠	١,٠٠	١,٠٠	%١٠٠
يعبر عن احتياجاته فى (الفصل – الطعام – الملابس).	١,٠٠	١,٠٠	١,٠٠	%١٠٠

من الجدول رقم (٣) يتبين أن معاملات الارتباط بين درجات المعلم١ ودرجات المعلم ٢ بالنسبة لمهارات اللغة التعبيرية والدرجة الكلية لبطاقة ملاحظة باستخدام معامل ارتباط سبيرمان والتى تراوحت ما بين (٠,٨٢ – ١,٠) وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠٥) كما تراوحت معاملات الثبات لمهارات اللغة التعبيرية والدرجة الكلية لبطاقة الملاحظة ما بين (٠,٩ – ١,٠) وجميعها درجات ثبات مرتفعة، كما أن قيم الصدق للمهارات والدرجة الكلية لبطاقة الملاحظة تراوحت ما بين (٠,٩٥ – ١,٠) وهى درجات صدق مرتفعة مما يدل على الصلة الوثيقة بين الصدق الذاتي والثبات.

وتراوحت نسبة الاتفاق بين المعلم١ والمعلم٢ بالنسبة لمهارات اللغة التعبيرية والدرجة الكلية لبطاقة الملاحظة ما بين (٨٥,٧١% – ١٠٠%) وتم حساب نسبة الاتفاق باستخدام معادلة (كوبر Cooper) التالية:

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق + عدد مرات عدم الاتفاق}} \times ١٠٠$$

ثالثاً: للإجابة عن السؤال الثالث والذي ينص على " ما الأنشطة اللغوية التفاعلية المقترحة لتنمية مهارات اللغة التعبيرية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد؟" يقوم الباحث بالإجراءات التالية:

إعداد تصور مقترح لبعض الأنشطة اللغوية التفاعلية لتنمية مهارات اللغة التعبيرية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد .

١- عرض الأنشطة اللغوية المقترحة على مجموعة من الخبراء والمحكمين في مجال علم النفس والتربية الخاصة وتدريس اللغة العربية بكليات التربية.

٢- تعديل الأنشطة اللغوية المقترحة في ضوء آراء الخبراء والمحكمين ووضع الصورة النهائية له.

رابعاً: للإجابة عن السؤال الرابع والذي ينص على " ما فاعلية الأنشطة اللغوية التفاعلية المقترحة لتنمية مهارات اللغة التعبيرية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد؟" يقوم الباحث بالإجراءات التالية:

١- تطبيق مقياس مهارات اللغة التعبيرية على مجموعة البحث قبليًا.

٢- تطبيق الأنشطة اللغوية التفاعلية المقترحة على المجموعة عينة البحث.

٣- تطبيق مقياس مهارات اللغة التعبيرية على مجموعة البحث بعديًا.

٤- رصد النتائج ومعالجتها احصائياً باستخدام برنامج spss و**إختبار ويلكوكسن** باستخدام معادلة كوهن (١٩٨٨).

٥- تفسير النتائج وتقديم التوصيات والمقترحات.

نتائج الدراسة :

- **بالنسبة للتحقق من فاعلية الأنشطة اللغوية التفاعلية فى تحسين اللغة التعبيرية للأطفال ذوى اضطراب التوحد :**

فقد أشارت النتائج إلى وجود فرق دال احصائيًا عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي للإختبار التحصيلي لمهارات اللغة التعبيرية، لصالح التطبيق البعدي للأنشطة اللغوية التفاعلية، وبذلك يكون قد تحقق الفرض الأول من البحث .

المهارة	إختبار ويلكوكسن				مستوى الدلالة
	نوع الرتب	عدد الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (Z)	
اللغة التعبيرية	السالبة	٠	٠	٠	٢,١٢١	٠,٠٥
	الموجبة	٥	٣	١٥		
	المتعادلة	٠				

ويوضح جدول (٥) متوسطات درجات التطبيقين القبلي والبعدى لمهارات اللغة التعبيرية وانحرافاتها المعيارية.

جدول (٥)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار التحصيلى لمهارات اللغة التعبيرية لأطفال المجموعة التجريبية

المهارة	التطبيق القبلي		التطبيق البعدي		الفرق	نسبة التحسن = (درجة الفرق / الدرجة الكلية)
	المتوسط	الانحراف المعيارى	المتوسط	الانحراف المعيارى		
اللغة التعبيرية	٥,٨	٢,٤	١٥,٤	٢,٣	٩,٦	%٣٥,٥٦

يتضح من جدول (٥) التحسن فى درجات التطبيق البعدى للاختبار التحصيلى لمهارات اللغة التعبيرية لأطفال المجموعة التجريبية مقارنة بدرجات التطبيق القبلى، كما يوضح الفرق بين درجات التطبيقين القبلى والبعدى ونسبة التحسن نتيجة الأنشطة اللغوية التفاعلية، حيث بلغت نسبة التحسن (٣٥,٥٦%).

- **بالنسبة للتحقق من فاعلية الأنشطة اللغوية التفاعلية فى اكساب الأطفال ذوى اضطراب التوحد الجانب الأدائى لمهارات اللغة التعبيرية :**

فقد أشارت النتائج إلى وجود فرق دال احصائيًا عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطى رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى والبعدى لبطاقة الملاحظة لمهارات اللغة التعبيرية لصالح التطبيق البعدى للأنشطة اللغوية التفاعلية.

جدول (٦)

دلالة الفرق بين متوسطى رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى والبعدى لبطاقة الملاحظة لمهارات اللغة التعبيرية .

المهارة	إختبار ويلكوكسن					مستوى الدلالة
	نوع الرتب	عدد الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (Z)	
اللغة التعبيرية	السالبة	٠	٠	٠	٢,٠٢٣	٠,٠٥
	الموجبة	٥	٣	١٥		
	المتعادلة	٠				

يتضح من جدول (٦) وجود فرق دال احصائيًا عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطى رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى والبعدى لبطاقة الملاحظة لمهارات اللغة التعبيرية، لصالح التطبيق البعدى للأنشطة اللغوية التفاعلية. ويوضح جدول (٧) متوسطات درجات التطبيقين القبلى والبعدى لبطاقة الملاحظة لمهارات التواصل اللفظى وانحرافاتها المعيارية.

جدول (٧): المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات التطبيقين القبلى والبعدى لبطاقة الملاحظة لمهارات اللغة التعبيرية لأطفال المجموعة التجريبية.

المهارة	درجات المحاور	التطبيق القبلى		التطبيق البعدى		الفرق	نسبة التحسن= (درجة الفرق / الدرجة الكلية)
		المتوسط	الانحراف المعيارى	المتوسط	الانحراف المعيارى		
اللغة التعبيرية	٢٧	٧,٢٠	١,٦٤٣	١٥,٨٠	٢,٢٨٠	٨,٦٠٠	%٣١,٨٥

يوضح جدول (٧) التحسن فى درجات التطبيق البعدى لمهارات اللغة التعبيرية لأطفال المجموعة التجريبية مقارنة بدرجات التطبيق القبلى، كما يوضح الفرق بين درجات التطبيقين القبلى والبعدى ونسبة التحسن نتيجة الأنشطة اللغوية التفاعلية، حيث بلغت نسبة التحسن (٣١,٨٥%).

- **بالنسبة للتحقق من وجود فاعلية للأنشطة اللغوية التفاعلية المقترحة وتحقيقها درجة مناسبة من الفاعلية والتأثير فى تنمية مهارات اللغة التعبيرية لدى الأطفال ذوى اضطراب التوحد:**

فقد أشارت النتائج إلى فاعلية الأنشطة اللغوية المقترحة فى تحسين مهارات اللغة التعبيرية لدى الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد ، وبذلك يكون قد تحقق الفرض الرابع من البحث . ويبين جدول (٦) دلالة حجم الأثر المحسوب لمهارات اللغة التعبيرية سواء المقاسة بالاختبار التحصيلي أو ببطاقة الملاحظة وتم استخدام معادلة حجم التأثير لاختبار ويلكوكسن"

$$r = \frac{Z}{\sqrt{N}}$$

حيث:

r = حجم التأثير N = عدد مفردات القبلى + عدد مفردات البعدى

والتالى يوضح ذلك:

جدول (٦): دلالة حجم الأثر المحسوب لمهارات اللغة التعبيرية سواء المقاسة بالاختبار التحصيلى أو ببطاقة الملاحظة

المحور اللغوى	الاختبار التحصيلي لمهارات اللغة التعبيرية			بطاقة الملاحظة لمهارات اللغة التعبيرية		
	قيمة (Z)	ن	قيمة حجم التأثير (r)	قيمة (Z)	ن	قيمة حجم التأثير (r)
مهارات اللغة التعبيرية	٢,١٢١	٥	٠,٦٧١	٢,٠٢٣	٥	٠,٦٤٠

توصيات البحث:

استناداً إلى ما جاء فى الإطار النظرى للبحث ونتائج الدراسة التجريبية قام الباحثين بوضع عدد من التوصيات الإجرائية المرتبطة بالبحث التى يمكن أن يأخذ بها المُهتمين بمجال تعليم الأطفال ذوى اضطراب التوحد وذلك كالتالى.

- تعديل مناهج اللغة العربية بما يتناسب مع خصائص ومستويات اللغة التعبيرية للأطفال من ذوى اضطراب التوحد.
- التدريب التخصصى أثناء الخدمة لمعلمى اللغة العربية العاملين فى فصول الدمج التربوى.
- مراعاة الفروق الفردية عند تعليم الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد وذلك من خلال استخدام مداخل وطرق تعليمية مختلفة تتميز بالتفاعلية .
- ضرورة توفير هيئة تدريسية مناسبة لصفوف الدمج لذوى الاحتياجات الخاصة عامة وأطفال طيف التوحد خاصة تتكون من معلم ومعلم مساعد لكل صف به أطفال دمج مع أقرانهم العاديين لتحسين اللغة التعبيرية لهؤلاء الأطفال .
- مراعاة الكثافة العددية لصفوف الدمج حتي يتمكن المعلم من تنفيذ الأنشطة اللغوية بفاعلية و تحقيق تنمية مهارات اللغة والتواصل داخل الصف الدراسى .

- إعداد معلمين مؤهلين بالقدرة علي التعامل مع الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة بشكل عام والقدرة على تقليص الفوارق التعبيرية بطرق واستراتيجيات مختلفة بين الأطفال العاديين وذوى طيف التوحد.

بحوث مقترحة:

فى ضوء النتائج التي أسفر عنها البحث، وما تم تقديمه من توصيات، ومقترحات، فإنه يمكن تقديم بعض البحوث المقترحة التى تعد بمثابة امتدادٍ لهذا البحث، والتى يمكن إجرائها فى المستقبل، وذلك كالتالى:

- برنامج مقترح لتنمية الوعى الصوتى لدى الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد وأثره فى تحسين اللغة التعبيرية بمدارس الدمج التربوى بالمرحلة الابتدائية.
- برنامج مقترح لتنمية اللغة التعبيرية للأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد فى فصول الدمج التربوى.
- تصور مقترح لوحدة دراسية فى اللغة العربية فى ضوء مواقف الدمج التربوى؛ لتنمية مهارات اللغة التعبيرية لدى تلاميذ اضطراب طيف التوحد.
- فاعلية استخدام النشاط التفاعلى المسرحى في تنمية بعض المهارات التعبيرية لدى الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد بالمرحلة الابتدائية.
- فاعلية الأنشطة اللغوية المبنية على المدخل السمعى والمدخل البصرى فى تنمية مهارات اللغة التعبيرية لدى الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد.
- فاعلية استخدام تقنيات أنشطة التواصل الحديثة فى تحسين التواصل الشفوى لدى الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد.
- برنامج قائم على استراتيجيات التعلم النشط لتنمية مهارات اللغة التعبيرية لدى الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد بالمرحلة الابتدائية .

المراجع

اسماعيل محمد بدر : مدى فاعلية برنامج العلاج بالحياة اليومية فى تحسن حالات الأطفال ذوى التوحد. المؤتمر الدولى الرابع لمركز الارشاد النفسى ، ديسمبر ، المجلد الثانى ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ص٧٢٧ . ٧٥٦، ١٩٩٧ م

أسامه أحمد خضر: فاعلية برنامج علاجى باللعب لتنمية اللغة لدى الأطفال التوحديين" رسالة دكتوراه، معهد الدراسات العليا للطفولة قسم الدراسات النفسية، جامعة عين شمس،٢٠٠٩م

تيسير كوافحة، عمرعبد العزيز : مقدمة فى التربية الخاصة. ط٢، عمان ، دار المسيرة ،٢٠٠٥م

خالد عبد الرازق: فاعلية استخدام اللعب فى الكشف عن الإضطراب الناجم عن الإعاقة العقلية وتعدد الإعاقة ، دراسة تشخيصية ، مجلة الطفولة العدد التاسع :١٥٧-١٧٣،جامعة الازهر ،القاهرة ،٢٠٠١م

ربيع شكرى سلامة : التوحد – اللغز الذى حير العلماء والأطباء. القاهرة، دار النهار،٢٠٠٥م

سعيد محمد السعيد وأخرون : برامج التربية الخاصة ومناهجها بين الفكر والتطبيق والتطوير،القاهرة،عالم الكتب، ٢٠٠٥م

صلاح أحمد مراد: الأساليب الإحصائية فى العلوم النفسية والتربوية والإجتماعية، القاهرة، مكتبة الإنجلو المصرية،٢٠٠٠م

على جاب الله ،عبد الغفار الشيزاوى : الأنشطة اللغوية (أنواعها – معاييرها- استخداماتها) ، عمان ، دار الكتاب الجامعى،٢٠٠٥م

عوشه المهيرى وأخرون : فاعلية برنامج تدريبي قائم على القصص الاجتماعية في تنمية مهارات السلوك التكيفي لدى أطفال التوحد، المجلة الدولية للأبحاث التربوية ، جامعة الإمارات العربية المتحدة ،العدد ٣٦،٢٠١٤م

عوشه أحمد المهيرى : اتجاهات المعلمات نحو دمج المعاقين سمعياً في المدارس العادية ، مجلة كلية التربية جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد (٢٥) ،٢٠٠٨م

فضيلة الراوي ،أمال حماد : التوحد الإعاقة الغامضة ، مؤسسة حسن علي بن علي، الدوحة ، قطر،١٩٩٩م

فوقية رضوان : كيف تعد طفل الروضة لتعلم القراءة ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ،٢٠٠٠م

ماجد السيد عماره : إعاقة التوحد بين التشخيص والتشخيص الفارق. ط١ ، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق ،٢٠٠٥م

محمد سعيد محمد الحزنوى : معوقات دمج تلاميذ ذوى اضطراب التوحد فى مدارس التعليم العام،أطروحة ماجستير،كلية التربية ،جامعة أم القرى،المملكة العربية السعودية،٢٠١٠م

وفاءالشامي : سمات التوحد وتطورها وكيفية التعامل معها، مكتبة فهد الوطنية،المملكة العربية السعودية ،٢٠٠٤م

يوسف القطامى: نمو الطفل المعرفى واللغوى، الأهلية للنشر والتوزيع .عمان .المملكة الأردنية الهاشمية،٢٠٠٠م

المراجع الأجنبية:

Cohen , J. (1988). Statistical power analysis for the behavioral sciences . Hillsdale , NJ :Erlbaum.

Cooper, J(1975) Measurement & Analysis of Behavior Techniques, Chio, Charles, E,Mexil, Columbus.

Durand,V.,&Carr,E.(1988)Autism in Hasselt,V.,Strain,P., &Hersen, M.(eds), Handbook of developmental and physial disabilities.(PP.195-214),New York:Pergamon Press.

Lord, Catherine and McGee , Jams p (2001) Educating Children With Autism: Committee on Educational Intervention for Autism, (1 Ed), National Academy Press : Washington , DC .

Strong, C. (1996). Autism: An Introduction for Parents and a Guide to Oregon's Service System (2nd ed.). Salem, OR: Autism Training Project/Oregon Technical Assistance Corporation.